غاب حمد وظهر مرسي

alqawmi.com

فيما دول العالم منشغلة بالإعداد لمؤتمرٍ دوليّ، أو كما يطلق البعض عليه "جنيف 2"، لوضع قواعد حلٍّ سياسي للأزمة في الشام يتّفق عليها كبار اللاعبين دوليًا، وتبنى عليها طاولة حوارٍ مستديرة يلتفّ حولها الشاميّون "موالاة" و"معارضة وطنية"، يتوافقون او يتّفقون على صيغة برنامج سياسي يظهر تفاصيل الحلّ السياسي للأزمة التي تعصف بالشام الان، حيث نرى ونشهد أنّ كلّ لاعبٍ دولي، وكلّ من هو طرف في الأزمة أو له مساسٌ بها، يرفع سقف مطالبه وشروطه قبل أن يذهب إلى "جنيف2".

وفيما العالم كذلك أطلّ أمس السيد محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية، يكشف، وبشكلٍ سافرٍ، عن انغماسه وتورّطه مع جماعته "الإخوان المسلمين"، مسبغين خلفيّة طائفية مذهبية على ما يجري في الشام، وما حيك لها من مخطّط تآمري لتدميرها أرضًا وشعبًا وحضارةً وعمرانًا واقتصادًا... ليعلن، بمنطق خطابي وقح، قرارات المرشد العام والقيادة العالمية للأخوان المسلمين قطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكم في الكيان الشامي، داعيًا إلى تدخّل عسكري أجنبي فيه، ومطالبًا بفرض منطقة حظر جوي في سمائه، في حين سبقه مستشاره السياسي بإعلان تساهل الحكومة المصريّة مع العناصر السلفيّة التكفيريّة الراغبة في الذهاب للقتال في الشام، فيما إذا عادت تلك العناصر إلى مصر، فيكتمل المشهد بإعلان الحرب على الشام من قبل مرسي وجماعته "الإخوان المسلمين" وسندهم من السلفيّين التكفيريّين الظلاميّين.

يا أبناء سورية العظيمة

نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي، ومعنا كلّ الشرفاء والأحرار، لم نفاجأ بموقف الرئيس المصري محمد مرسي وجماعته "الإخوان المسلمين"، وباصطفافهم في صفوف أعداء سوريا بقيادة اليهودية العالمية بما لها من دورٍ في الأزمة الشاميّة من بدايتها، ولكن انطلاقًا محبّتنا واحترامنا للشعب المصري وتقديرنا لموقع مصر في العالم العربي، كنّا نضمّد جراحنا منتظرين من الحكومة المصرية ورئيسها أن يعلن قطع كافّة العلاقات مع العدو اليهودي وكيانه الغاصب "إسرائيل" ولكنّ ذلك لم يحدث!!!

كما كنا، ولا زلنا، ننتظر أن تقوم مصر بإعادة الحقوق إلى أصحابها، فتعود سيناء إلى حضن الأم – سورية، صاحبة الحق الوحيد في تقرير مصيرها واستثمار ثرواتها الطبيعية والعمرانية، دون تدخّل من أيّة أمةٍ أخرى، "شقيقةٍ" أو "صديقة".

إنّنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي نعلن أنّ ما اتّخذه الرئيس المصري محمد مرسي من قراراتٍ يمثّل إعلان حربٍ على سورية، وهذه القرارات مدانة كليًا، وتشكّل وصمة عار على جبينه وجماعته من الإخوان المسلمين وداعميهم من السلفيّين التكفيريّين، وهي قراراتٌ لا تعبّر عن مصر ولا عن الشعب المصري ولا عن إرادة المصريّين خاصةً بما لمصر من حضارة وتاريخ نضالي وموقعٍ في العالم العربي، ولا يمكن لمرسي – ولا لجماعته – أن يلغي ذلك، ولا أن يقودها إلى موقع العداء مع سوريةٍ.

لقد خرج حمد ودخل مرسي على الأزمة الشامية، وإنّنا نهيب بالوطنيّين المصريين أن يُخرجوا مرسي، ليتبوّأ المقام من يعيد مصر إلى موقعها الوطني، والموعد مع حركة "تمرّد" في 30 حزيران لتعيد إلى مصر بهاء وجهها وموقعها الحقيقي في العالم العربي.

المركز في 16-6-2013

عميد الخارجية

عبد القادر عبيد